والخصلة التي يحبها الله قال لعله حيرة اي علمه بما انت عليه من اظهار النسك حزنته نفسه
انك خير منه ولعلك حين رايته حزنتك نفسك انك خير منه ولما دخل المسور بن مخرمة
رضي الله عنه وكان من زهاد الصحابة واعبدهم وكان ينكر على الخلفاء بعد علي بن ابي طالب فدخل
يوما على معاوية قال له انت يا مسور المنكر على الخلفاء ما هم فيه قال هو ذلك فقال له
يا مسور الست تذنب تخاف ان يحاسبك الله به يوم القيامة قال بلى قال فكذلك الخلفاء
فان لهم ذنوبا ولهم مع ذلك اعمال صالحة فانهم يذلون المشركين ويقيمون الحدود
ويدعون الخلق الى الله ويقيمون الموسم ولهم مع ذلك ذنوب وان الله يمحو السيء بالحسن
ولا يمحو الحسن بالسيء فالواجب عليك ان ترجو لهم من فضل الله ما ترجو لنفسك من العفو
والمغفرة قال المسور فعرفت انه خصمني فكان بعد ذلك لا يذكرهم الا بخير وروي ان الله
تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان احذر الصغير فان وضعت عدلي عليهم عذبتهم
وبشر الخاطئين ان فضلي اوسع من خطاياهم فلو شئت لمحوت جميع خطاياهم بنظرة واحدة [صح رايت]
من نظرات رحمتي ولنشرت عليهم واسع فضلي ولا ابالي وعن حفص بن حميد قال قلت
لابن المبارك رجل قتل رجلا فوقع في نفسي اني افضل منه فقال له ابن المبارك امنك على [واذا]
نفسك اشد من ذنبه وبالجملة فكان منتهى الشيء [illegible] ان يكون مغفورا له وكفى بمن
يوقن انه ان نوقش الحساب عذب مع ما هو عليه من ارتكاب الاوامر واجتناب النواهي
وقد ثبت بالنص ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكان عليه
الصلاة والسلام يقول وهو خير من خلقه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك فالظن بمن هو دونه فالجواب على من [illegible] المنة من الله تعالى وابغ [فالواجب]
بالتقصي من نفسه ان يلازم الحالة التي هي ثمرتها وهي الحياء من الله حق الحياء قيل
للحسن البصري ان بجانبنا رجلا لم نر قط الا جالسا وحده خلف سارية فقال الحسن لهم
اذا رايتموه يوما فاروني اياه فراوه يوما فقالوا للحسن هذا الرجل الذي حدثناك بامره جالس
في موضع كذا فمشى اليه الحسن فلما جلس اليه قال له يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس
قال امر شغلني عن مجالستهم قال فما يمنعك ان تاتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن
فتجلس اليه فقال امر شغلني عن الحسن وعن جميع الناس فقال له الحسن وما ذاك الامر
فقال اني اصبح وامسي بين ذنب ونعمة فرايت ان اشغل نفسي بالاستغفار من ذنبي
والشكر على نعم ربي فقال له الحسن انت يا عبد الله افقه عندي من الحسن فالزم ما انت عليه
ولا شك ان حال هذا الرجل هو عين الحياء من الله تعالى اذ لم يبق معه طلب لحظ ولا خلود
مع نفسه قال عطاء رضي الله عنه مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام
بحق الربوبية من غير طلب لحظ ولا بقاء مع النفس فقد ذكر عن بعض الصالحين انه قال خرجت يوما
في بداية سلوكي الى فلاة من الارض فاصابتني وحشة شديدة فجعلت اقول يا انس كلموني

باجن

يا جن كلموني فهتف بي هاتف فقال اي شيء تريد فقلت اريد الله تعالى فقال لو كنت تريد
الله ما استوحشت من الخلوة ولكان انسك بالله واستغنيت به عما سواه فنفعني الله
تعالى بكلام الهاتف فاخرجني من الاستيناس بالله والوحشة من غيره وكنت اظن قبل ذلك
اني على السلوك المحض فاذا انا على غيره فكان اول قدم وضعته في السلوك يومئذ بسبب
كلام الهاتف وتبين لي ان جميع ما كنت فيه حظوظا وبقايا مع النفوس فان من استحيا
من الله حق الحياء غاب عن الاغيار بمشاهدة الملك الجبار واستغنى بالملك القدوس
عن جميع انواع المحسوس وعن بعضهم قيل له ادع لي قال كفاك من الاجنبية ان تجعل [انه]
بينك وبين مولاك واسطة وانت تدعي السلوك قال يحيى بن عبد الله يا بن ادم اذا
شئت ان تدخل على مولاك بغير اذن فاسبغ وضوءك وادخل محرابك فاذا انت قد دخلت [١٢٠]
على مولاك بغير اذن ثم اتل كتابه فانك ان تلوته بحضور واجلال وخشوع وتدبر فقد كلمته
بغير ترجمان وعن وهب بن منبه ان راهبا خلا في صومعته زمن عيسى عليه السلام فطلبه
ابليس بالغواية فلم يقدر عليه ثم طلب التوصل بحيلة الى غوايته فلم يصل الى ذلك فاتاه
متشبها بالمسيح ابن مريم فناداه ايها الراهب اشرف علي اكلمك فقال انطلق فلست [الى شانك]
ادري ما مضى من عمري فقال اشرف علي فانا المسيح قال وان كنت المسيح فما لي اليك حاجة
اليس قد امرتنا بالعبادة ووعدتنا بالثواب عليها يوم القيامة فلو جئتني اليوم بغير
ذلك لم اقبله منك فانطلق لشانك فلا حاجة لي فيك فانطلق اللعين وقد يئس من ان ينال
منه شيئا ومن مشايخ هذه الطريقة [illegible] بن احمد رضي الله عنه ذكر انه اتاه
يوما رجل فقال له اني اريد السلوك على يديك فقال له اعلم ان هذه الطريقة طريقة الانبياء
ولم يقدر على وراثتها بعدهم الا الاولياء وحقيقتها بذل الروح فان امكنك الدخول فيها
فهلم والا فلا تشغل نفسك بترهات الضلال بعدما قال الله سبحانه في كتابه الذي لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحقيقة العبادة
بذل المجهود في مرضات المعبود من غير طلب لحظ ولا بقاء مع نفس والى ذلك الاشارة بقول
الحكم كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب الجزاء على صدق هو
مهديه اليك وفي كتاب الواسطي ما نصه مطالبة الاعواض على الطاعات من نسيان حقوق
الربوبية فان المومن يشغله الثناء على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله
عن ان يكون لحظوظه ذاكرا فلولا جميل ستره لم يقبل عمل اهل الله للقبول وقد جرى [illegible] انت
الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته كما يصرفه قوله عليه الصلاة والسلام [حلمه]
لن يدخل احدكم الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انا اخشاكم لله وقال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وفي الحياء يجب عليك ان كنت من [illegible] ان [لا تحسنهم]